مجلة الشهاب • المجلد: 08، العدد: 02 (2022م) • ص ص 09 – 32
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)

أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري السِّجِلْمَاسِيِّ الجزائري الدَّار (ت1057هـ) وكتابه: «العقد الجامع للدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع» (تعريف وتوصيف)

Abulhassan Ali bin Abdelwahed Bin Mohamed Al Ansari Al Seglemassi Al Jazaeri Al Dar (D. 1057 AH)And his Book, "Al-'Iqd al-Jami' li al-Durar al-Lawami' fi Muqri' al-Imam Nafi'"(Definition and Description)

د. مهدي دهيم *
كلية العلوم الشرعية، وزارة التعليم العالي والبحث والابتكار (سلطنة عمان)
mahdi.dehim@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/24 | تاريخ القبول: 2022/04/19 | تاريخ النشر: 2022/07/15

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص: يأتي هذا البحث في سياق استجلاء بيان مساهمة العلامة أبي الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري السِّجِلْمَاسِيِّ -الجزائري الدار- في خدمة قراءة الإمام نافع المدني في القراءات القرآنية، والتعرف على شرحه العقد الجامع للدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع، ويهدف البحث إلى المشاركة في التعريف بالتراث الجزائري في الدراسات القرآنية، وتكمن إشكالية البحث في: ما القيمة العلمية لهذا الشرح، وما منهجه وطريقته فيه؟ مع وصف لنسخه الخطية وإبراز شيء من درره البهية، وقد توزَّع البحث على مبحثين جامعين بعد التمهيد، وفيه:عناية علماء الجزائر بقراءة الإمام نافع روايةً وتأليفاً، المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي الحسن علي بن عبد الواحد السِّلجماسيِّ الجزائري الدار، المبحث الثاني: توصيف كتاب العقد الجامع للدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع، الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته، والتي منها: أنَّ الشارح اعتنى بالتوجيهات الصوتية، والصرفية من خلال شرحه للنظم؛ معللاً ذلك بكتب أهل اللغة مما يُعطيه قيمة علمية بارزة.

الكلمات المفتاحية: العقد الجامع؛ السلجماسي؛ قراءة نافع.

Abstract: This research seeks to highlight the contribution of the Scholar Abi Alhassan Ali bin Abdelwahed bin Mohamed Al Ansari Al Seglemassi Al Jazaeri Al Dar in service of the reading of Imam Nafie Al Medani in the Quranic Readings, and to learn his explanation of Al-'Iqd al-Jami' li al-Durar al-Lawami' fi Muqri' al-Imam Nafi'. The research aims at introducing the Algerian heritage in the Quranic studies. The research problem of the research is: What is the scientific value of this explanation? And what is his methodology and method? With description of the written version and highlighting some of its impressive works. The research was divided into two themes, including the introduction; which identifies the interest of the Algerian scholars to the reading of al-imam Nafaa. The first theme introduces Al-Imam Abulhassan Ali bin Abdelwahed bin Mohamed Al Ansari Al Seglemassi Al Jazaeri Al Dar. In

* المؤلف المراسل.

addition, the second theme describes the book of "Al-'Iqd al-Jami' li al-Durar al-Lawami' fi Muqri' al-Imam Nafi'". The study concludes that explainer paid attention to the phonetic and morphological directives through his explanation of the systems, justifying that by the books of linguists, which provides it with significant scientific value."
Keywords: Al-'Iqd al-Jami', Al Selgemassi, Reading of Nafi'.

1. المقدمة

إنّ الله جلّ جلاله وعزّ كبرياؤه وتقدَّست صفَاتُه وأسماؤه، فَضَّلَ الأمّةَ المحمّديّةَ على سائر الأمم؛ بأن جَعَل نبيَّها ﷺ سيّدَ العرب والعجم، وكتابَها مهيمناً على سائر الكتب بما أَوْدَعه من الأَحْكامِ والحِكَم، وجَعَل صَفْوةَ هذه الأمّةِ ومُصْطَفَيْها هم الذين أقبلوا على كتابهم بِقُلوبهم، فصارت أوعيةً له مستودعاً فيها، قال سبحانه: ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا ﴾[1]، وبسط لهم المصطفى ﷺ بساط الخيرية فيه؛ فقال محرّكاً الهِمَمَ العاليةَ إليه: «خيرُكم مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَه»[2]، ومِن وراءِ هذا وذاك اجتباهم مَلِكُ الأملاك جلّ جلاله وتعالت عظمته ليكونوا أهل حضرته وخاصّتَه من خليقته، فجاءَ فِيما أخبرنا به رسولُنا ﷺ بقوله: «إن للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «أهلُ القرآنِ هُمْ أهلُ اللهِ وخاصَّتُه»[3]، ونظراً لعظيم شَانِ القرآنِ ومنزلتِه تكفّل الحقُّ عزَّ وجلَّ بِحفظه بِنفسه فقال: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[4]، ومن مَظاهِرِ حِفْظِه أَنْ جعلَه سهلاً ميسراً فقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[5]، ومِنْ وُجوهِ تيسيرِهِ إنزالُه على سبعة أحرف كرامةً لهذه الأمّةِ وتخفيفاً عليها، وإجابةً لقَصْدِ نبيّها ﷺ فيها حينما أتاه جبريلُ عليه السلام فقال له: «إنّ الله يأمرُك أن تَقرأَ أُمّتُك القرآنَ على حرف" فقال ﷺ: «أسألُ اللهَ معافاتَه ومغفرتَه وإنّ أُمّتي لا تُطيقُ ذلك» ولم يزل يُرَدِّدُ المسألةَ حتى بلغَ سبعةَ أحرف[6].

وانطلاقاً من هذا الخير العظيم والفضلِ الجسيم تدافعت الهِمَمُ، وتزاحمت الأكتافُ في الإقبال على كتاب الله عز وجل حفظاً وإتقاناً وتعلُّماً وفهماً، فتلقتْهُ الصَّحابةُ رضوان الله عليهم عن النّبي ﷺ، وأدّوْهُ كما سمعوه حرفاً حرفاً، لم يُهْمِلوا منه حركةً ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً، وتَتابعَ مُسَلسلُ التّحمّلِ والأداءِ والسماعِ والبلاغِ والإصْغَاءِ، مشافهةً بالسند المتصل، حتى جاء عصرُ التدوين فدُوِّنَت القراءاتُ كغيرها من العلوم الإسلامية، ونالت حظّاً بالغاً من الاهتمام والرِّعاية حتَّى تنوَّعت فيها التآليفُ ما بين مُطَوَّلٍ ومُختصَر، ومنثورٍ ومنظوم، وكان من تلك المؤلّفاتِ النّافعةِ (نَظْمُ دُرَرِ اللَّوَامِعِ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعٍ) لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين[7] الشهير بـ (ابن بَرّي) الرِّباطي[8] الذي حظي بالقبول والحفظ والمدارسة في المساجد والزوايا في مغربنا الكبير منذ عهد بعيد إلى عصرنا الحاضر؛ فلعظيم مكانة النظم ورفيعِ رُتْبَتِهِ، وغزير عِلمِهِ تَداعى العلماءُ عَلَيهِ؛ فأماطوا اللِّثام عن مُخَدَّراته، وقاموا وقعدوا بشرحِهِ، وبيان معانيه واستخراجِ كنوزِهِ، فكان أَوَّلُ شرح له (القصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع) لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي (ت 718هـ)[9]، ثم توالى الشُّراح بعده، فاعتنى به-أي بالنظم- فَخْرُ الجزائرِ وإمَامها العلامةُ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت875هـ)[10] فأبانه في كتابه (المختار من الجوامع، في محاذاة الدرر اللوامع)، وكان مِمَّنْ أوضَحَ مُقْفَلَهُ وأعربَ ألفَاظَهُ الإمامُ العلامةُ أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري

السجلماسي الجزائري الدار (ت1057ه) الذي وَسَمَهُ بـ (العَقْد الجَامِعْ لِلدُّرَرِ اللَّوَامِع في مقرإِ الْإِمَامِ نَافِع) فجدير بهذا السفر المنيف أن يفتشف فيه، وينقب فاستعنت بالله العظيم على بيان ما فيه من الدرر، والفوائد كاشفاً عن قيمته العلمية، مُبرزا أصوله البهية، سائلا المولى سبحانه التوفيق والسداد.

1.1. موضوع البحث وتساؤلاته:

مما لا ريب فيه أنَّ علماء الجزائر ساهموا في خدمة قراءة الإمام نافع تلاوة وحفظاً، وإقراء وتعليماً وشرحاً، ومنهم العلامة أبو الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري السِّجِلْمَاسِيّ -الجزائري الدار-، الذي شرح نَظْم دُرَرِ اللَّوَامِعِ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعِ لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الشهير بـ (ابن بَرّي) الرِّباطي الموسوم بـ العقد الجامع للدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع، فما القيمة العلمية لهذا الشرح، وما منهجه وطريقته في الشرح؟؟.

مما حدا بي إلى اختيار هذا البحث ، مجموعة من العوامل المتضافرة والتي منها:

أ.اهتمامي بقراءة الإمام نافع قراءة وترتيلا؛ حيث أنني حفظت القرآن الكريم-ولله الحمد والمنَّة- بالجامع الكبير بالعاصمة الجزائرية-حرسها الله تعالى- برواية قالون عن الإمام نافع، ومنَّ الله عليَّ فقرأت ختمة كاملة بقراءة الإمام نافع أيام دراستي بالأزهر الشريف، وكلية القرآن بالمدينة المنورة (ضمن جمعي للقراءات العشر).

ب.عناية العلماء قديما وبخاصة المغاربة والأندلسيون منهم بالتأليف في قراءة الإمام نافع إفرادا دون غيرها من القراءات، إلا أنه لم يصلنا من ذلك شيء إلا رائية الإمام الحصْري (ت388ه)، والدرر اللوامع لابن بري التازي (ت731ه) وشروحهما، فيعد كتاب العلامة أبو الحسن السلجماسي الأنصاري من الشروح المفيدة لهذه المنظومة المباركة.

ج.المشاركة في التعريف بالتراث الجزائري في الدراسات القرآنية.

د.إبراز شيء من جهود علماء القراءات الجزائريين، من خلال التعريف بالمؤلِّف والكتاب.

2.1. خطة البحث:

وقد قسمتُ البحث إلى مقدمة وتمهيد، ومبحثين، ثم الخاتمة.

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع وسبب اختياره، وخطة البحث ومنهج المتبع فيه.

التمهيد: وفيه عناية علماء الجزائر بقراءة الإمام نافع روايةً وتأليفاً.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي الحسن علي بن عبد الواحد السِّلجماسيّ الجزائري الدار، وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته، المطلب الثاني: مولده ونشأته وتنقلاته، المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، المطلب الرابع: شيوخه وتلامذته، ومؤلفاته.

المبحث الثاني: توصيف كتاب العقد الجامع للدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: التعريف بنظم درر اللوامع وأشهر شروحه، المطلب الثاني: توصيف النسخ الخطية للعقد الجامع للدرر اللوامع، المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.

1. 3. المنهج المتبع في البحث:

لقد سلكت في هذا البحث المنهج العلمي المتعارف عليه في كتابة البحوث العلمية، والذي يحقق الأهداف المرجوة من هذا البحث، وفيما يأتي معالم هذا المنهج:

المنهج التاريخي: وذلك بذكر ترجمة مختصرة عن الإمام أبي الحسن علي بن عبد الواحد السِّلجماسيّ الجزائري.

المنهج الوصفي: وذلك بالتعريف بكتاب العقد الجامع للدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع مبيناً نسخه الخطية، مُبرزاً قيمته العلمية.

2. التمهيد: وفيه عناية علماء الجزائر بقراءة الإمام نافع رواية وتأليفا.

لقد حظيت قراءة الإمام نافع من رواية قالون وورش بعناية فائقة من لدن العلماء والقراء تلاوة وأداء؛ إذ هما الروايتان اللتان حظيتا بالقبول والحفظ والمدارسة في المساجد والكتاتيب في مغربنا الكبير منذ عهد بعيد إلى عصرنا الحاضر، لاسيما رواية ورش منهما، وكان ممن قرأ بقراءة الإمام نافع المدني إبراهيم بن فائد الزواوي القسنطيني المالكي، (من علماء القرن التاسع الهجري) تلا بقراءة نافع على الزين ابن عياش، وحضر مجلس الحافظ ابن الجزري-رحمه الله-[11]، ومحمدُ بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني المعروف بحفيد ابن مرزوق تلا بقراءة نافع على عثمان بن رضوان بن عبد العزيز الصالحي[12]، ومحمدُ بن أحمد الفُرِّياني نسبة لفُرِّيَانة إحدى مدائن إفريقية بالقرب من قسنطينة، حفظ القرآن وتلاه بقراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، على عبد الله بن عرفة، وبقراءة نافع وابن كثير على أبي عبد الله محمد بن أبي العباس البطرني الأنصاري مسند المغرب، ومحمد بن عثمان بن ظافر بن علي المغربي البجائي[13]، ولا زالت قراءة نافع تروى وتسند إلى وقتنا الحاضر فلله الحمد والمنة.

من المؤلفات في قراءة الإمام نافع:

• كتاب المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع لعلامة الجزائر ومفسرها عبد الرحمن بن محمد ابن مخلوف الثعالبي (ت875هـ):

وهو شرح على منظومة درر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الشهير بابن بري (ت 730هـ)، وقد طبع بالمدرسة الثعالبية بالجزائر -المحروسة-(سنة 1324هـ)، وحُقِّق منه جزء كرسالة ماجستير بقسم اللغة والدراسات القرآنية بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر1(بن يوسف بن خدَّة) من طرف الباحث: عبد الكريم حمدوش.

قال العلامة أبو عبد الرحمن الثعالبي-رحمه الله- في مقدمة كتابه مُبينا مصادره: « ...إني قصدت في هذا التقييد جمع فوائد أحاذي بها الدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع، وليس قصدي في هذا الجمع الإطالة ولا الإطناب، وإنما هي عيون فوائد لا يستغني عن معرفتها أولوا الألباب، ومن أراد الإطناب فعليه بشرحها للإمام أبي الحسن علي بن عبد الكريم وغيره، وسأذكر هنا عنه، وعن غيره من الفوائد ما يلذ سماعها، ويروق معناها، راجيا من الله سبحانه التوفيق، والتسديد، وأن يسلك بي وبالناظر فيه أقوم طريق، إنه على كل شيء شهيد.

وما يوجد في هذا التقييد من الأحرف فهي علامات لمن نقلنا عنه من الشراح؛ فما كان عينا هكذا (ع) فالمراد به علي بن عبد الكريم، وما كان سينا هكذا (س) فهو لأبي الربيع سليمان بن عيسى بن أبي بكر التجاني، وما كان ميما هكذا (م) فهو لمحمد بن إبراهيم الشهير بالخراز، وما كان جيما هكذا (ج) فهو لأبي مدين شعيب بن عبد الواحد المجاصي، ومن نقلت عنه شيئا، عزوته له على عادتي في مصنفاتي، مستعينا بالله ومتوكلا عليه وسائلا منه سبحانه أن يجعله عملا خالصا صالحا مبلغا إلى مرضاته، وسميته: بالمختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع »[14].

• نظم تقريب المنافع في الطرق العشر عن نافع لمحمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوَهراني (ت 929هـ):

« وهي لامية في الطرق العشرية عن الإمام نافع تتكون من ثلاثمائة وتسع عشرة بيتا وقد قسمها الناظم إلى أصول وفرش، وجاء النظم في مقدمة، والتي زادت أبياتها على ثلاثين بيتاً، بدأ الناظم قصيدته بحمد الله، والاعتصام به، والصلاة على النبي وآله وصحبه ومن تبعهم من المؤمنين، ثم شرع الناظم في أبيات بشرح ما يشبه التمهيد لأسباب نظمه، وأنَّ نظمه في قراءة الإمام نافع من أربعة روايات، ويتفرع عن تلك الروايات عشر طرق، هي مقصود النظم، وذكر أنَّ الروايات التي في نظمه هي: رواية ورش وقالون وإسماعيل الأنصاري، وإسحاق المسيبي، وأوضح أن الراويين الأولين يفرع من كل منهما ثلاث طرق، والراويين الأخيرين يتفرع من كل منهما طريقان، ثم شرح الناظم ذلك بنسبة كل طريق لراويه، وجعل رموزاً لهؤلاء الرواة، ويمكن شرحهم على النحو التالي:

"أبجد" للرواة الأربعة: ورش وقالون وإسماعيل الأنصاري وإسحاق المسيبي.

(هز حط) لقالون وما تفرع عنه.

(يكل) لإسماعيل الأنصاري وما تفرع عنه.

(منص) لإسحاق المسيبي وما تفرع عنه.

وأوضح أن الحلواني قد روى عنه اثنان، أبو عون والجمال، والمنهج المتبع في ذلك: ذكر كل منهما في حالة اختلافهما في حكم ما، وفي حالة الاتفاق يكتفى بالتصريح بالحلواني، ومن منهج الناظم إطلاق الحكم في حالة اتفاق الرواة الأربعة، ومنه أيضاً الاستغناء بالراوي عمن تفرع عنه، وعبر عن الأول بالبدر، والثاني بالنجم، وفي حال أنه نسب الحُكم لبعضهم وسكت عن الباقين، فللباقين ضد الحكم المصرح به،

ولم يجعل الناظم قيداً للأحكام التي ذكرها، وإنما اعتمد على فطنة القارئ في معرفة الضد، وقد يذكر القارئ باسمه فيُغنيه عن ذكر الرمز»[15].

• تقييد على قراءة الإمام نافع من روايتي عيسى قالون وعثمان ورش لابن توزينت العبادي التلمساني (ت1118هـ):

وهو تقييد يشتمل على كيفية جمع الطرق وتحرير نسبتها على قراءة الإمام نافع بروايتي ورش وقالون، فهو في تحرير الأوجه والطرق في قراءة الإمام نافع، وقد ذكر المؤلِّف سند قراءته بقراءة الإمام نافع، وعرَّف ببعض المصطلحات كالقراءة والرواية والطريق والوجه، وحرر جملة من الآيات مبتدءا برواية قالون ثم ورشا، وسلك في ذلك طريق الشاطبية بالتزام طريق أبي نشيط للراوي قالون، وطريق الأزرق للراوي ورش[16].

• حاشية على الدرر اللوامع للعلامة أبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد المنجره الحسني التلمساني (ت1137هـ) المعروف بالمنجره الكبير، وهو في حكم المفقود[17].

• تشهير ما لنافع في الطرق العشر للعلامة أبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد المنجره الحسني التلمساني (ت1137هـ)، وهو(نظم) مخطوط[18].

وهي منظومة في الطرق العشرية عن الإمام نافع مطلعها قول الناظم:

الْحَمْدُ لله الَّذِي قَدْ أَلْهَمَا .:. بِحِفْظِ وَحْيِهِ عَبِيدٌ أَكْرَمَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ الْأَكْمَلَيْنْ .:. عَلَى مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُتَّقِينْ
وَبَعْدُ خُذْ تَشْهِيرَ مَا لِنَافِعْ .:. فِي طُرْقِهِ الْعَشْرِ تَكُونُ جَامِعْ

• تقييدات على الطرق العشرية[19] عن الإمام نافع من ذلك:

تقييد الشيخ محمد البشير بن محمد السعيد بن علي بن مرزوق العدلي(وهو مخطوط).

تقييد الشيخ قدور الدرعي(وهو مخطوط).

تقييد بعض القراء عن الشيخ محمد العربي الحرزوني البتروني (وهو مخطوط).

• التبصرة في قراءة العشرة-العشر الصغير-وهي الطرق العشرية عن الإمام نافع- لمحمد بن أبي القاسم البُجليلي (ت1314هـ):

«...يعد كتاب التبصرة مؤلَّفا نفيسا في بابه، لأنه عُني بتحرير الطرق العشرة للإمام نافع، وكيفية جمعها، وهو عمل لا يقوم به إلا الراسخون في هذا العلم، بالإضافة إلى أن السند الذي ذكره المؤلف يعتبر غاية في الأهمية، لكونه يتصل من طريق جزائرية مغربية خالصة إلى زمن متقدم، وهو أمر كاد يكون مفقودا في هذا الوقت[20]، ومن ناحية أخرى فقد أطلعنا على أهم المصادر والمراجع التي كانت معتمدة في دراسة العشر الصغير آنذاك، مما هو الآن في حكم المفقود، وقد ضمن كتابه كثيرا من النقول من تلك المؤلفات، كما أنه يعد وثيقة تاريخية مهمة، حيث أن كل من ترجم للشيخ عبد الرحمن اليلولي أو لزاويته المشهورة قد مرَّ عبر

كتاب التبصرة»[21]، قال الأستاذ أحمد ساحي في كتابه أعلام من زواوة عند الحديث عن زاوية عبد الرحمن اليلولي:(من المترجمين للمؤسس ومعهده السيد: أبو القاسم البوجليلي، صاحب كتاب التبصرة في علم القراءات، وهو من طلبتها وشيوخها بعد 1231هـ،..والتبصرة عمدتنا، ...مرجع ارتأينا إدراجه هنا، لما للبوجليلي من أهمية في دراستنا، ولما يتحلى به كتيّبه (التبصرة) من مرجعية وجدية، ولما يضمه بين صفحاته من معلومات جد قيمة، حول سيدي عبد الرحمن، بل تكاد أن تكون فريدة من نوعها، بالنظر للدلالة الزمنية التاريخية.. وهو مرجع كل اللاحقين بما فيهم الأغراب الفرنسيون) [22].

بيد أنَّ كثيرا من هؤلاء القراء كانوا مقلين في الإنتاج العلمي المدوَّن، فهم يعتمدون على الإقراء وتعليم التلاميذ، ويكتفي كثير منهم بالنقل والرواية؛ إذ القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

3. المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي الحسن علي بن عبد الواحد السِّلجماسيِّ، الجزائري الدار[23]

وفيه أربعة مطالب:

3. 1. المطلب الأول:اسمه وكنيته ولقبه ونسبته:

هو علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن يحي بن أبي يحي بن أحمد بن السراج الأنصاري الأصل السِّلجِمَاسِي الجزائري الدار، يكنى بأبي الحسن وأبي الصلاح، والكنية الأولى أشهر.

والأنصاري: نسبة إلى الصحابي سعد بن عبادة الأنصاري سيد الخزرج.

والسلجماسي: نسبة إلى سِلْجِمَاسَة بكسر السين والجيم وسكون اللام، مدينة في جنوب المغرب، وهي العاصمة القديمة لإقليم تافيلالت المتاخم لحدود الجزائر شرقاً.

والجزائري: حيث رحل إلى الجزائر واستقرَّ بها لإفادة العلم إلى أن توفي شهيدا بالطاعون، وقيل أنَّ أصله جزائري.

3. 2. المطلب الثاني: مولده ونشأته وتنقلاته.

ولد بتافلات، ونشأ بسلْجلماسة وارتحل إلى فاس، وقرأ بها وأخذ عن أئمتها، وأدرك بها جلة العلماء، فأخذ عنهم عدة فنون، ورحل للمشرق فحج، ودخل مصر سنة (1043هـ)، وأخذ عن علمائها وأقام بها مدة، واستقرّ بفاس فنصب مفتيا في الجبل الأخضر، واستوطن مدينة (سلا)، وبها نشر علمه، ثم رحل إلى الجزائر واستقر بها؛ لإفادة العلم إلى أن توفي شهيدا بالطاعون (سنة1057هـ).

3. 3. المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

قال فيه تلميذه الثعالبي: « الإمام الشهير، الصدر الكبير، خاتمة الحفاظ الأعلام، وواسطة قلادة أئمة الإسلام...»» وقال المحبي في خلاصة الأثر: «كان آية باهرة في جميع العلوم، وأحواله كلها مَرضية»» ووصفه الرَّحالة العياشي بقوله: «...العالم، العلامة حافظ الوقت»» وقال عمر رضا كحالة: «عالم أديب ناظم، مشارك في التفسير والفقه والحديث والأصول والطب والفرائض والمعاني والبيان والتاريخ والمنطق وغيرها».

ووسمَه محمد بن مخلوف بقوله: « الإمام الحافظ المتفنن المحدّث الإخباري المؤلف المتقن»، فهو فقيه، مشارك في التفسير والحديث والأصول والفرائض وغيرها، وكان آية باهرة في جميع العلوم، وجميع أحواله كلها مرضية كما في كتب التراجم والسير.

3. 4. المطلب الرابع: شيوخه وتلامذته، ومؤلفاته.

من أشهر شيوخه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الفاسي الدلاَّئي (1046هـ)، ذكره السجلماسي في شيوخه في رسالة له أرسلها للإمام المقري كما في نفح الطيب، وأثبتها الحفناوي في كتابه، وأبو محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي، وأبو العباس أحمد بن محمد، المقري التلمساني، وأبو الحسن علي بن زين العابدين بن محمد الأجهوري، وأحمد بن عبد الوارث البكري، وغيرهم.

ومن أشهر تلامذته: عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري، وعمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف المنجلاتي الجزائري، والقاضي محمد بن علي الجزائري المعروف بـ القوجيلي، وأبو زكريا يحي بن محمد النائلي المليانى الشاوي الجزائري، وغيرهم.

مؤلفاته:

قال المراغي: « ...وله نظم في علوم عدَّة »، وقال الأستاذ أحمد توفيق المدني: « ....له متون في السير ومصطلح الحديث وفي الأصول والطب والتشريح»، منها:

- العقد الجامع على درر اللوامع وهو شرح على درر اللوامع، وقد نسب الكتاب له الثعالبي في كنز الرواة، والمحبي في خلاصة الأثر، ومحمد مخلوف في تعريف الخلف وغيرهم.
- منظومة في علوم القرآن،(مخطوطة في بالخزانة العامة بالرباط رقم)(200ضمن مجموع)، وهي في(141بيتا).
- اليواقيت الثمينة في العقائد والأشباه والنظائر في فقه عالم المدينة: نظم في قواعد المذهب، في الفقه، وهو متداول مطبوع.
- مسالك الوصول في مدارك الأصول (في علم أصول الفقه)، وهي منظومة فيها 772 بيتا، نظمها المؤلف وهو بالجزائر (سنة 1049هـ)، ونظم في السير سماه: الدرة المنيفة في السيرة [السنية] الشريفة، ذكرها المترجم في رسالة له أرسلها إلى المقري -رحمه الله- وذكر أنها أكثر من ألف بيت في السير والشمائل، وفي هدية العارفين أنها (828 بيتا).
- التقييد الجليل على مختصر خليل، وهو شرح على مختصر خليل لم يكمل، ذكره الثعالبي والمحبي وغيرهما.
- شرح نظم الآجرومية وسماه: فتح القيوم شرح منظومة ابن آجروم، ذكره الثعالبي، والمحبي وإسماعيل باشا،وهو مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر(ولدي نسخة منها)، وبدار الكتب الوطنية التونسية[تحت رقم 1506].

4. المبحث الثاني: توصيف كتاب «العقد الجامع للدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع»

وفيه أربعة مطالب.

4. 1. المطلب الأول: التعريف بنظم «درر اللوامع» وأشهر شروحه[24].

لقد اعتنى العلماء قديما وبخاصة المغاربة والأندلسيون منهم بالتأليف في قراءة الإمام نافع إفرادا دون غيرها من القراءات، إلا أنه لم يصلنا من ذلك شيء إلا رائية الإمام عبد الغني الحصْري (ت488هـ)[25]، وشَرْحِهَا لابن عظيمة الإشبيلي(ت543هـ)[26]، والنظم البارع في قراءة الإمام نافع للعلامة المقرئ النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المشهور بـ (ابن آجروم) (ت723هـ)[27]، ونظم درر اللوامع لابن بري التازي (ت731هـ) في قراءة الإمام نافع بروايتيه ورش وقالون، وهما الروايتان اللتان حظيتا بالقبول والحفظ والمدارسة في مساجد ومحاضر المغرب الإسلامي وأخص من ذلك المحاضر والزوايا القرآنية بالجزائر-حرسها الله تعالى-.

ولقد اعتمد العلامة ابن بري طريق أبي يعقوب الأزرق عن ورش، وطريق أبي نشيط عن قالون، وهما الطريقان المقروء بهما غالبا عن ورش وقالون، وعليهما العمل في أكثر المدارس القرآنية الأدائية في بلادنا.

ودرج علماؤنا الأفاضل على حفظ ودراسة نظم درر اللوامع في المساجد والدور؛ ومن أوائل الشروح عليه: القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع للأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الشريشي الشهير بالخرَّاز(ت 718هـ)، وشرح معونة الصبيان على الدرر اللوامع لسعيد بن سعيد بن داوود الجزولي الكرَّامي (ت 718هـ)، وشرح الدرر اللوامع الموضوعة في أصل مقرأ الإمام نافع لأبي عبد الله محمد بن شعيب بن عبد الواحد المجاصي، فرغ منه مؤلفه (ت)، وشرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لمحمد بن عبد الملك المنتوري القيسي (ت834هـ)، والمختار الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت875هـ)، وتحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للسملالي الكرامي الشنقيطي(ت 900هـ)، والفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي(ت1082هـ)، والنجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لإبراهيم بن أحمد المارغني (ت1320هـ).

ومن الشروح المفيدة كتاب العقد الجامع للدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع -وهو محل الدراسة والتوصيف-، وقد سجُل كمشروع رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه بقسم المخطوطات للعام الجامعي 2019/2018م، بجامعة البليدة من طرف الباحث: الشيخ محمد الشيخ -وفقه الله تعالى-.

4. 2. المطلب الثاني: توصيف النسخ الخطية للعقد الجامع للدرر اللوامع.

بعد البحث والتنقيب، والنظر في كتب التراجم، وفهارس كتب التجويد والقراءات تيسر لي الوقوف على ثلاث نسخ خطية:

النسخة الأولى :

اسم الكتاب: العقد الجامع للدرر اللوامع.

مصدرها: المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، تحت رقم(3553)، وقد حصلت على نسخة ملونة منها، نوع الخط: مغربي، تاريخ النسخ:1281هـ، اسم الناسخ: بن محمد أحمد، عدد أوراقها: 55 ورقة، عدد الأسطر: 25 سطراً، فهي نسخة مصححة، عناوين الفصول فيها بخط كبير أحمر، كما كُتب النظم فيها بالخط الأحمر مشكولاً.

بدايتها: « بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه قال الشيخ العالم العلامة الأستاذ الأديب علي بن عبد الواحد الأنصاري عامله الله بفضله آمين آمين: الحمد الله الذي جعلنا من الأمة الموروثة المصطفية القرآنية، وشرح صدورنا لتلقي علوم هذه الملة الأمية المحمدية النورانية، وأحلنا بالاعتصام بها في حرز الأمان، وأرانا ما ضاءت دررها اللوامع وجه التهاني، وأجازنا معشر قراء كتابه على الطريق النافع، وأتحفنا بتحفة التيسير والإعلام المنبهة للمنافع إلا ما فيه إلا بما فيه، والصلاة والسلام على عبده الذي أنزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا....إلخ».

نهايتها: «وهنا اهـ ما يسره الله تعالى من إملائنا على ولدنا المذكور -نفع الله به ونفع سائر المتعلمين- والحمد لله رب العالمين على إنعامه وأفضاله بإتمامه وإكماله كما قصد، والصلاة والسلام على حبيب الله الفاتح الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلَّم وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد الله رب العالمين.

(انتهى بحمد الله ما كتبت بيدي الفانية في شرح منظومة ابن بري
كان الفراغ منه في شهر الله ربيع الأول بعد ما مضى سبع مع عشر
عام الثمانين مع واحد ي بعد الألف والمائتين من توارخ الهجر) [28]

..إلخ».

اللوحة الأولى من النسخة الخطية

اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية

النسخة الثانية:

اسم الكتاب: العقد الجامع للدرر اللوامع.

مصدرها: المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة ضمن مجموع، تحت رقم (2506)، وقد حصلت على نسخة منها، نوع الخط: مغربي، تاريخ النسخ: لا يوجد، اسم الناسخ: لا يوجد، عدد أوراقها: 62 ورقة، عدد الأسطر: 30 سطراً، وقد كُتب النظم فيها بالحمرة، وهي نسخة ناقصة في آخر الكتاب (من باب مخارج الحروف)، وكُتب النظم فيها بالحمرة.

بدايتها: « الحمد الله رب العالمين، بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله، قال الشيخ الإمام العالم العلامة الأستاذ الأديب علي بن عبد الواحد الأنصاري نفعنا الله به آمين.

الحمد الله الذي جعلنا من الأمة المورثة المصطفية القرآنية، وشرح صدورنا لتلقي علوم هذه الملة الأمية المحمدية النورانية، وأحلنا بالاعتصام بها في حرز الأمان، بإضاءة دررها اللوامع وجه التهاني وأجازنا معشر قراء كتابه على الطريق النافع وأتحفنا بتحفة التيسير والإعلام المنبهة للمنافع، والصلاة والسلام على عبده الذي أنزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا.....إلخ».

نهايتها: « ...وكان قد بقي من التقسيم الخامس ووعدنا بذكره، حروف قلقلة وهي ما هجاء قطب جد ومعنى القلقلة ما يحصل به عند الوقف عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الجهر والضغط وحروف تفخيم وهي حروف الاستعلاء، وقد يكون في اللام والراء حيث تحكم به الرواية ومعنى التفخيم تعظيم الصوت بالحرف عند النطق به وحروف ترقيق».

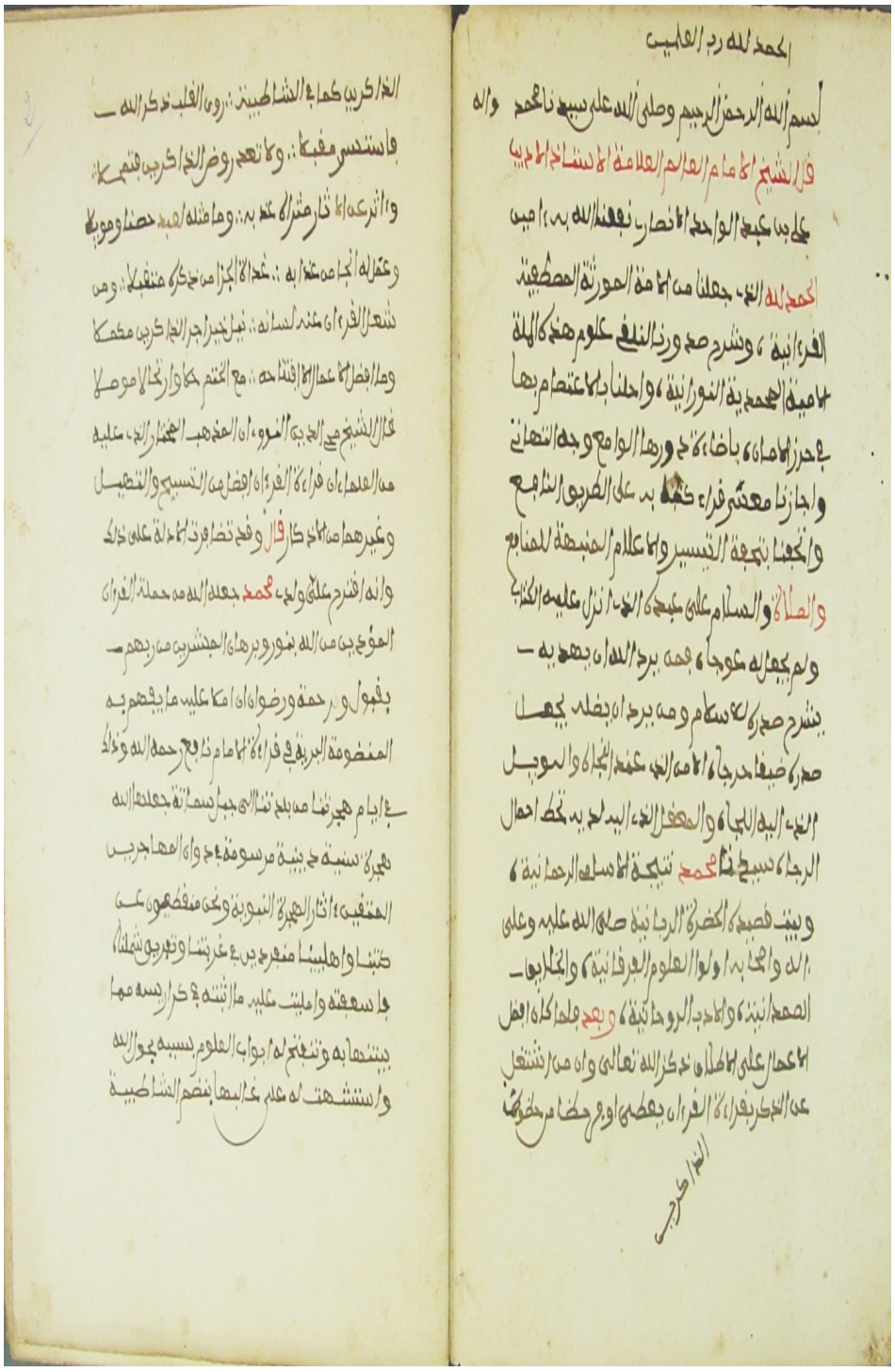

اللوحة الأولى من النسخة الخطية

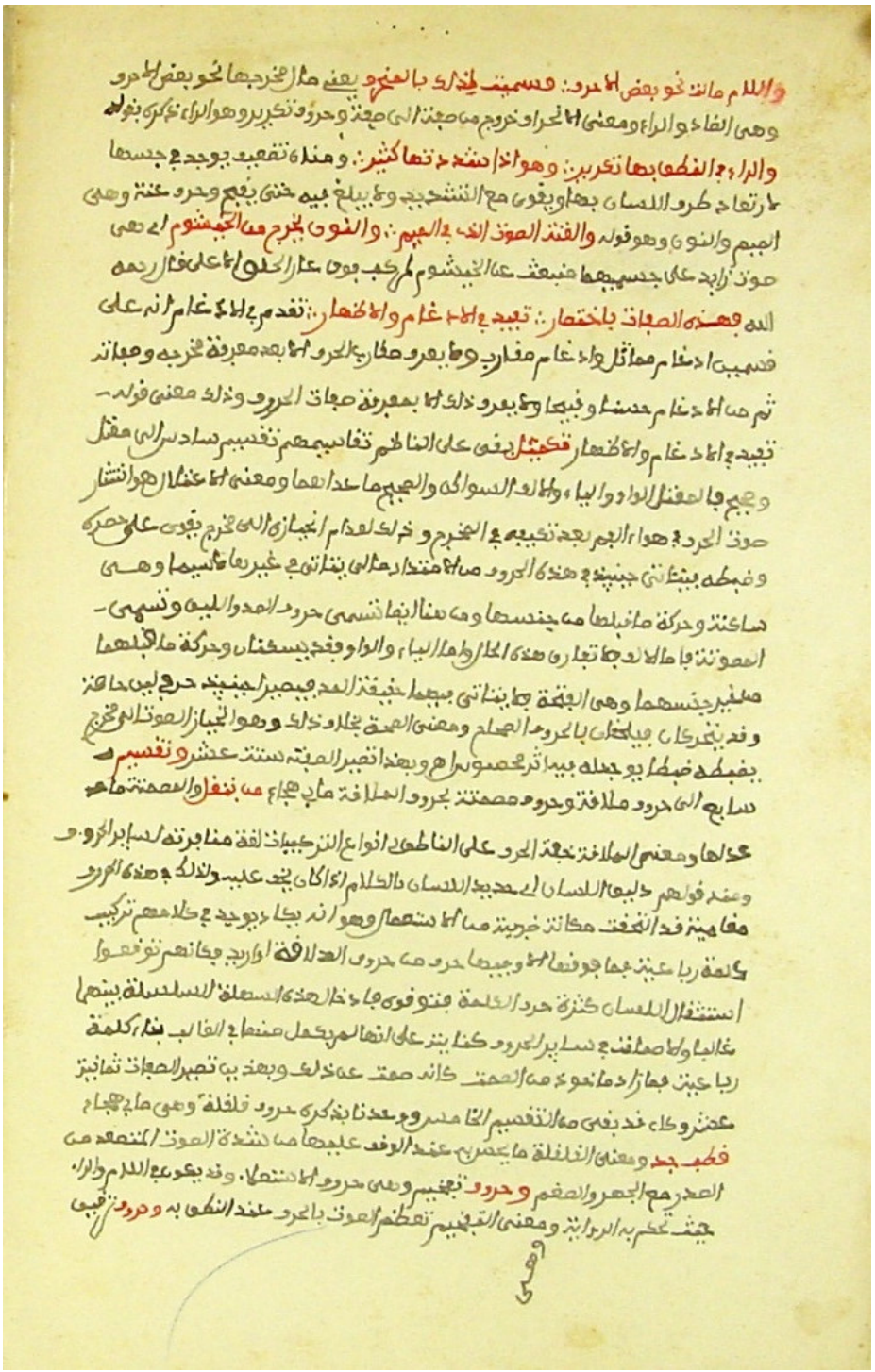

اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية

النسخة الثالثة:

اسم الكتاب: العقد الجامع للدرر اللوامع.

مصدرها: بلدية الإسكندرية بجمهورية مصر العربية (القراءات والتجويد)16/1[522د]-1084هـ، وقد حصلت على نسخة ملونة منها، أمدني بها فضيلة الدكتور خالد أبو الجود جزاه الله خيرا.

نوع الخط: مغربي، تاريخ النسخ: 1084هـ، اسم الناسخ: محمد بن علي بن عبد الله الغريسي، عدد أوراقها: 72 ورقة، عدد الأسطر: 22 سطراً، كُتب النظمُ فيها بخط أحمر، وهي نسخة كاملة جيدة عليها بعض التصحيحات، كتبت في عصر المؤلف، وقد اعتمدت عليها في التوثيق.

وقد نُسب الكتاب لابن عاشر (عبد الواحد بن أحمد ت 1040هـ) في الفهرس الشامل-القراءات-، وهو خطأ كما ذكر الأستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه قراءة الإمام نافع عند المغاربة –(ج217/3)، وهو أمر ظاهر لمن اطلع على النسخ الخطية.

بدايتها: « بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، قال الشيخ الإمام العالم العلامة الأستاذ الأديب علي بن عبد الواحد الأنصاري عامله الله بفضله: الحمد الله جعلنا من الأمة الموروثة المصطفية القرآنية، وشرح صدورنا لتلقي علوم هذه الملة الأمية المحمدية النورانية، وأحلنا بالاعتصام بها في حرز الأمان، وأرانا بإضاءة دررها اللوامع وجه التهاني، وأجازنا معشر قراء كتابه على الطريق النافع، وأتحفنا بتحفة التيسير والإعلام المنبهة للمنافع إلا ما فيه الإيمانية ، والصلاة والسلام على عبده الذي أنزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا....إلخ».

نهايتها: «وهنا اهـ ما يسره الله تعالى من إملائنا على ولدنا المذكور نفع الله به ونفع سائر المتعلمين والحمد لله رب العالمين على إنعامه وأفضاله بإتمامه وإكماله كما قصد، والصلاة والسلام على حبيب الله الفاتح الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلَّم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وكان الفراغ من نسخه يوم الاثنين في شهر الله المعظم ذي القعدة بعد ما خلت منه خمسة عشر يوماً، ودخل في السادس عشر قبل الزوال ضحوة يوم الاثنين على يدي كاتبه: محمد بن علي بن عبد الله الغريسي قاطن بالجزائر - عمرها الله ودامها للإسلام- وغفر له ولوالديه ولأشياخه، ولمن تلق به من أحباب ونسب أو زوجة راضية، وغفر لمومنة بنت حنيفة مغفرة بإحسان ما دامت معه في العشرة عام أربعة وثمانين، والحمد الله وعلى عباده الذين اصطفى عنهم، والحمد الله رب العالمين».

الورقة الأولى من النسخة الخطية

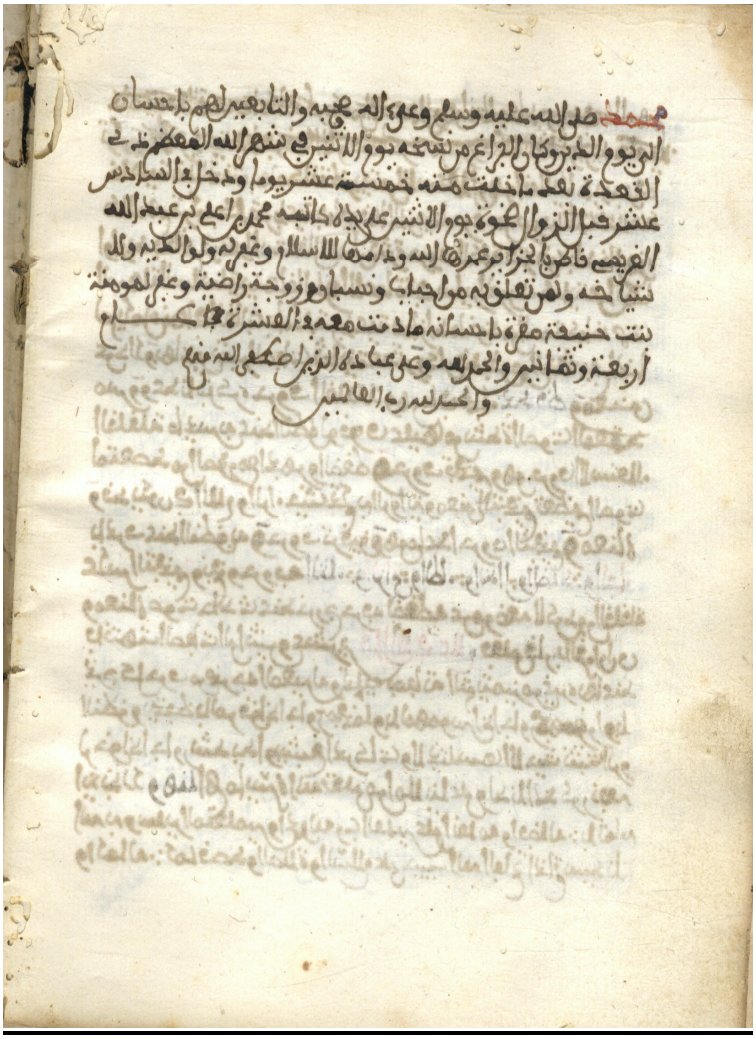

اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية

4. 3. المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب.

• استفتح المؤلف كتابه بمقدمة أبان فيها سبب تأليفه للكتاب، كما أنه استعمل فيها براعة الاستهلال حيث نوَّه بشيء من مصادره حيث قال: «.....وأحلنا بالاعتصام بها في حرز الأماني، وأرانا ما ضاءة دررها اللوامع وجه التهاني، وأجازنا معشر قراء كتابه على الطريق النافع، وأتحفنا بتحفة التيسير والإعلام المنبهة للمنافع»[29].

فدلَّ بذلك أنه اعتمد على كتاب التيسير للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت444هـ) ونظمه المنبهة، ومتن حرز الأماني ووجه التهاني للإمام القاسم بن فيرُّه بن خلف الشاطبي(ت590هـ)، وغيرها من المصادر، وقد أملاه-أي الشرحَ من حفظه على ابنه- كما أفاده بقوله: « وهنا اهـ ما يسره الله تعالى من إملائنا على ولدنا المذكور نفع الله به ونفع سائر المتعلمين والحمد لله رب العالمين على إنعامه وأفضاله بإتمامه وإكماله كما قصد، والصلاة والسلام على حبيب الله الفاتح الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلَّم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين»[30].

• نهج المؤلف في كتابه منهجا فريدا؛ حيث أنه اهتمَّ بإعراب الأبيات والاستدلال على ذلك من ألفية ابن مالك، كما أنه شرح الأبيات وأفصح عن غريب الألفاظ فيها كما أبان معانيها، ونقل عن أئمة الأداء كالإمام الداني في نظمه المنبهة، والشاطبي في لاميَّته حرز الأماني ووجه التهاني، وغيرهما من غير تطويلٍ مملٍّ ولا اختصار مخلٍّ.

• تميَّز الشرح بإعراب الأبيات والاستدلال عليها من الألفية أو الكافية لابن مالك:

من أمثلة ذلك قوله:

«.....الإعراب: (الحمد الله) إما جملة مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب أو جملة محكية فهي في محل نصب (وأورثنا) جملة من فعل وفاعل ومفعول به لا محل لها؛ لأنها صلة الموصول، و(كتابه) مفعول ثان و(علمه) مفعول مقدم والضمير فيه للكتاب، أي أورثنا الكتاب وعلمنا علمه يعني من أصول القراءات وإعرابه ورسمه تفسيره ونحو ذلك.

وحمداً مصدر قولك حمد يحمد أي نحمده حمداً أو الحمد لله حمداً قال في الألفية: (بمثله أو فعل اَوْ وصف نصِبْ)، والباء في بدوام يتعلق بـ يدوم، والدوام الإبقاء والأبدية المراد بها الزمان المستقبل الذي لا نهاية له قال تعالى: (خالدين فيها أبدا).

و (ثم صلاته على محمد) جملة اسمية من مبتدأ وخبر معطوفة على جملة الحمدلة ولفظها الخبر ومعناها الدعاء وأكرم نعت لمحمد ﷺ، ويجوز رفعه على الاستئناف خبر مبتدأ محذوف ونصبه على المدح مفعول بفعل مضمر» قال في الألفية:

وَاقْطَعْ أَوِ اتْبِعْ إِن يَكُن مُعِينَا بِدُونِهَا أَوْ بَعْضِهَا اقَطَعْ مُعْلِنَا

وَارْفَعْ أَواقْطَعْ إِنْ رَفَعْتَ مُضْمَرَا مُبْتَدِءاً أَوْ نَاصِباً لَنْ يَظْهَرَا[31]

• أشار المؤلف -رحمه الله تعالى- إلى أن الأصول المطردة لا يختلف فيها المعنى، وحصرها في ثمانية قواعد حيث قال: «... وهي ترجع إلى ثمانية قواعد: الأولى: المد في حروفه الثلاثة، الثانية: الهمز وأصله التحقيق، ثم قد يخفف على سبعة أوجه، الثالثة: الإظهار والإدغام والأصل الإظهار، ثم يحدث الإدغام لموجب في المثلين، أو متقاربين، في كلمة أو كلمتين، الرابعة: الفتح والإمالة، والأصل الفتح ثم تحدث الإمالة لموجب ياء أو كسرة، الخامسة: الترقيق والتفخيم ...، السادسة: الوقف، وهو ثلاثة أنواع سكون جائز في الحركات كلها، وروم في المضموم والمكسور، وإشمام في المضموم فقط، السابعة: مراعات الخط في الوقف أي سن ما أثبت رسما أو حذفه، الثامنة: إثبات الياءات وحذفها وتسكينها»[32].

• اهتمَّ المؤلف بتوجيه الأوجه والقراءات القرآنية الواردة عن الإمامين -ورش وقالون-، فمن ذلك قوله في الفرش عند قول الناظم:

قَرَأَ (وَهْوَ) (وَهْيَ) بِالْإِسْكَانِ قَالُونُ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
وَمِثْلُ ذَاكَ فَهْو فَهْيَ لَهْوَ وَلهَيْ أَيْضًا مِثْلُهُ ثُمَّ اهْوَ

« أخبر -رحمه الله- أن قالون يسكن الهاء من هو ضمير المذكر، ومن هي ضمير المؤنث إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام حيث وقع ذلك، وكذلك مع (ثم) كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾، ووجه من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها واو أو فاء أو لام، وكانت تنفصل صارت كلمة واحدة فخفف الكلمة بإسكان الوسط وشبهها بتخفيف العرب لعضد وعجز وهي لغة مشهورة مستعملة، ووجه من ضمها مع المذكر وكسرها مع المؤنث وهو ورش أنها منفصلة عن الحروف الداخلة عليها والاتصال عارض فالهاء في تقدير الابتداء، والعرب لا تبتدئ بساكن وغير ذلك»[33].

ومن ذلك قوله عند قول الناظم:

وَكُلُّهُمْ رَقَّقَهَا إِنْ سَكَنَتْ وَبَعْدَ كَسْرٍ لَازِمٍ وَاتَّصَلَتْ
إِلَّا إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلِ وَالْخُلْفُ فِي (فِرْقٍ) لِفَرْقٍ سَهْلِ

«....ووجه ترقيقها أن قبلها كسرة والكسرة يضعف النطق بها فرققها ليعمل اللسان عملا واحدا، وأيضا لو فخمت لكان فيه الخروج من تسفل إلى التصعد؛ لأنَّ النطق بالكسرة منسفل، والنطق بالتفخيم مرتفع وهو ثقيل»[34].

• نقله عن الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني-رحمه الله-(ت444هـ):

فمن ذلك قوله: « قال أبو عمرو: لم أر أحدا من الناس إلا وهو يستعيذ قبل القراءة في مذهب أهل المدينة، ولأنَّ المراد بالتعوذ التحصن والاعتصام بالله من الشيطان ألا يشغل قلب القارئ ليتفرغ لتفهم القراءة وتدبرها قال في المنبهة:

وَاسْتَفْتَحِ الْقِرَاءَةَ بِالتَّعْوِيذِ .:. وَلَا تَرُدَّ النَّصَ بِالشُّذُوذِ
فَذَاكَ إِجْمَاعٌ مِنَ الْقُرَّاءِ .:. وَلَفْظُهُ الْمُخْتَارُ فِي الْأَدَاءِ
أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ .:. عَلَى الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ»[35]

• كون المؤلف ينقل عن كتاب الإعلام، وقد نسبه للحافظ محمد بن محمد بن يوسف المعروف بابن الجزري(ت830هـ)، قال في كتابه الإعلام: « فعلَى قارئ القرآن أن يُخرج كل حرف من مخرج المعين له ويجلِّيه بصفاتِه التي يميزه من غيره بها عند النطق، ويتحفظ بالمرقق إذا جاور مفخما، وبالمهموس إذا جاور مجهورا، وبالرخو إذا جاور شديدا، ويشبع الحركات ولا يختلسها إلا حيث ثبتت الرواية بذلك»[36] مما يعطي للشرح مكانة علمية فائقة.

• استدلاله على المسائل العلمية من حرز الأماني ووجه التهاني(متن الشاطبية):

فمن ذلك قوله عند شرح قول ابن بري:

وَلَا خَلاَفَ عِنْدَ ذِي قِرَاءَة .:. فِي تَرْكِهَا فِي حَالَتَيْ بَرَاءَة

وَذِكْرُهَا فِي أَوَّلِ الْفَوَاتِحْ .:. وَالْحَمْدُ للهِ لأَمْرٍ وَاضِحْ

«فأخبر أنه لا خلاف عند جميع من ينتسب إلى القراءة وأهل العلم في ترك البسملة في حالتي براءة، أي في وصلها مع سورة أخرى كالأنفال أو في الابتداء بها كما في الشاطبية فقال:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً .:. لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاً»[37]

• استشهاده بكلام ميمون الفخار في تحفة المنافع، فمن ذلك قوله في الاستعاذة:

وَقَدْ رَوَى الْبَسْمَلةَ الْأَهْوَازِ .:. فِي أَوَّلِ التَّوْبَةِ بِالْجَوَازِ[38]

• معلوم أنَّ قيمة أي كتاب تتجلى في مصادره وموارده التي استقى منها مادته العلمية، والعلامة السجلماسي اعتمد على أقوال ونصوص أئمة القراءة والأداء كالإمام أبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت324هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي القيرواني(ت437هـ)، والإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، وأبي العباس عمار المهدوي(ت440هـ)، وأبي علي الأهوازي(ت446هـ)، ومحمد بن شريح الرعيني الأندلسي(ت476هـ)، وأبي الحسن الحصْري(ت488هـ)، وأبي القاسم الشاطبي(ت590هـ)، وبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري(ت732هـ)، وأبي الخير الحافظ ابن الجزري(ت833هـ)، وأبي عبد الله الفاسي، وميمون الفخار، وابن غازي، وعلماء النحو واللغة كالمبرد وابن مالك وغيرهما.

5. الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث:

• أن نَظْمَ دُرَرِ اللَّوَامِعِ فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعِ للإمام ابن بَرّي الرّباطي من المنظومات الحائزة على قصبات السبق في قراءة الإمام نافع في بلاد المغرب الإسلامي-ومنها الجزائر المحروسة-، حيث كتب الله لها الحفظ والرواية، والشرح والدراية.

• يعتبر الإمام أبو الحسن علي بن عبد الواحد السِّجِلْمَاسِيّ الجزائري، إماماً عالماً مشاركاً في علوم القرآن والفقه والحديث والأصول والطب والفرائض والمعاني والبيان والتاريخ والمنطق وغيرها.

• كتاب العقد الجامع من الشروح المهمة لنظم الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، حيث اعتمد فيه مصنفه على أئمة القراءات، مع التحرير والتنقيب والتحقيق.

• عناية الشارح باستجلاء التوجيهات الصوتية، والصرفية من خلال شرحه للنظم؛ معللا ذلك بكتب أهل اللغة مما يُعطيه قيمة علمية بارزة.

فهذا يسر الله لي جمعه وترتيبه، وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا العمل كاتبه وسامعه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

6. قائمة المصادر والمراجع

- أبو القاسم، س. ا. (1998). *تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري*. بيروت-لبنان-: دار الغرب الإسلامي.
- البخاري، م. ب. إ. (2002). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ل*. بيروت-لبنان-: تشرف بخدمته والعناية به محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
- البغدادي، إ. ب. *هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. بغداد-العراق-: مكتبة المثنى.
- بن عبد الله، ع. ا. (1977). *الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية*. المغرب: وزارة الأوقاف المغربية.
- الحفناوي، م. (2007). *تعريف الخلف برجال السلف*. الجزائر: موفم للنشر ، طبعة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية- .
- حميتو، ع. ا. (2005). *قراءة الإمام نافع عن المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية ا*. المغرب: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الداني، ع. ب. س. ا. (2000). *الأرجوزة المنبهة في أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات*. دار المغني بالرياض، السعودية: تحقيق محمد مجقان.
- السخاوي، م. ب. ع. *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. بيروت-لبنان-: دار الجيل.
- الشريشي، م. ب. إ. (1993). *القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع*. المغرب: تحقيق: محمد محمود التليدي، ط الأولى.
- كحالة، ع. ر. (1959). *معجم المؤلفين*. سوريا: مطبعة الترقي-دمشق-.
- المارغني، إ. (2006). *دليل الحيران شرح مورد الظمآن*. مصر: تحيق: عبد السلام البكاري، دار الحديث.
- المحبي، م. ا. *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*. بيروت-لبنان: طبعة دار صادر.
- المدني، م. ت. (1986). *محمد عثمان باشا*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- المقري، أ. ا. ا. (1968). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*. بيروت-لبنان-: تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر.
- المنتوري، م. ب. ع. ا. (2001). *شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع*. المغرب: تقديم وتحقيق: الأستاذ الصديقي سيدي فوزي، الطبعة الأولى .
- مؤسسة آل البيت ، م. آ. ا. *الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات القراءات)*. الأردن: مؤسسة آل البيت .
- نويهض، ع. (1971). *معجم أعلام الجزائر*. بيروت-لبنان-: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع .

7. الحواشي والإحالات:

(1) سورة فاطر: آية (32).

(2) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن:192/6، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت256هـ، تشرف بخدمته والعناية به محمد زهير ابن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ.

(3) رواه أحمد في مسنده:296/19، والنسائي في السنن الكبرى: 263/7، وابن ماجه في سننه:78/1.

(4) سورة الحجر:آية(9).

(5) سورة القمر:آية(17).

(6) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين:562/1.

(7) كذا في شرح المِنْتُوري وغيره «الحسين» مصغراً، وعند الخراز في إحدى نسخ شرحه: «الحسن» مكبراً، ولعله تصحيف. انظر: القصد النافع:33، شرح المِنْتُوري:1/ 1.

(8) نسبة إلى رباط تازة، وانظر: القراء والقراءات بالمغرب:ص22.

(9) وقد طُبع الكتاب بتحقيق محمد محمود التلميدي، 1413هـ، ويقوم بإعادة تحقيقه على نسخ خطية عتيقة الدكتور حسن عبد الهادي حميتو-يسرها الله طباعته-.

(10) والكتاب طبع بالمكتبة الثعالبية عام 1324هـ، وحُقق جزء منه كرسائل جامعية كما سيأتي.

(11) ينظر: الضوء اللامع،116/1

(12) ينظر: الضوء اللامع، 50/7

(13) ينظر: الضوء اللامع، 67/7-70

(14) ينظر: كتاب المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع:ص.3، (الطبعة الثعالبية).

(15) ينظر: نظم التقريب في الطرق العشرة عن الإمام نافع –دراسة وتحقيقا وشرحا- إعداد الباحثين: أحمد سعد الدين هبهاب، ويحي زكريا توفيق سعيد، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، العام الجامعي1433هـ/1434هـ.

(16) ينظر: تقييد على قراءة الإمام نافع من روايتي عيسى قالون وعثمان ورش لابن توزينت العبادي مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص علم القراءات والترتيل من طرف الباحث: خالد بوحلفاية بجامعة الحاج لخضر بباتنة: ص.77، العام الجامعي2007/2008م، وطبع طبعة غير علمية بدار ابن حزم.

(17) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، 228/3.

(18) منها أربعة نسخ خطية بمركز جمعة الماجد بدولة الإمارات، انظر: قاعدة المعلومات بمركز جمعة الماجد-يسر الله إخراجها قريباً-.

(19) لدي نسخة منها.

(20) ينظر بحثي عناية علماء الجزائر بالقرآن الكريم وقراءاته:ص 17، بحث محكم منشور بمجلة الصراط-كلية العلوم الإسلامية-جامعة الجزائر1، المجلد (229)، العدد (41) جويلية 2020م.

(21) ينظر: كتاب التبصرة تحقيق الأستاذ/حسين وعليلي ونال به درجة الماجستير في اللغة والدراسات القرآنية بجامعة الجزائر بكلية العلوم الإسلامية- قسم اللغة والحضارة، (عام1428هـ)، وطبع بدار ابن حزم، ط.1، 1434هـ.

(22) ينظر: أعلام من زواوة، 79.

(23) ينظر ترجمته في:خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:173/3-174، 240-241، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:478/2، تعريف الخلف برجال السلف:73/1-77، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:756/1-757، محمد عثمان باشا، لأحمد توفيق المدني:ص66، معجم المؤلفين:143/7، معجم المفسرين لعادل نويهض:370/1، تاريخ الجزائر الثقافي:377/1، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية:37/1..وغيرها.

(24) ينظر: متن درر اللوامع وجهود العلماء في خدمته: ص27-29، مذكرة شهادة ماستر في العلوم الإسلامية-تخصص التفسير وعلوم القرآن، مقدمة من الطالبة: فردوس زيد، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-الجزائر-قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية-السنة الجامعية:2014/2015م.

(25) وقد حققها الأستاذ الدكتور توفيق العبقري، وطبع بمكتبة أولاد الشيخ –مصر- ط(1) 1423ه.

(26) وقد حققه فضيلة الدكتور توفيق العبقري وطبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ط(1)1429هـ.

(27) يقوم بتحقيقه فضيلة الأستاذ الدكتور/عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي-حفظه الله-، وسيطبع بمركز الإمام أبي عمرو الداني في الدراسات والبحوث القرائية المتخصصة التابع للرابطة المحمدية بالمملكة المغربية الشقيقة.

(28) وهذه الأبيات من صنيع الناسخ.

(29) ينظر: العقد الجامع:لوحة:1/أ:(النسخة الثالثة).

(30) ينظر: العقد الجامع:لوحة:71/أ:(النسخة الثالثة).

(31) ينظر: العقد الجامع:لوحة:5/ب (النسخة الثالثة).

(32) ينظر: العقد الجامع:لوحة:9/ب-لوحة10/أ(النسخة الثالثة).

(33) ينظر: العقد الجامع:لوحة:62/أ (النسخة الثالثة).

(34) ينظر: العقد الجامع:لوحة:51/أ (النسخة الثالثة).

(35) ينظر: العقد الجامع:لوحة:14/ب (النسخة الثالثة)، الأرجوزة المنبهة:ص:204.

(36) ينظر: العقد الجامع: لوحة:71/ب (النسخة الثالثة).

(37) ينظر: العقد الجامع للدرر اللوامع: لوحة:17/أ، حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)

(38) ينظر: العقد الجامع للدرر اللوامع: لوحة:17/ب، وتحفة المنافع: لوحة:4/أ.